

بصائر القرآن الكريم (72) وعلم آدم الأسماء كلها - العلامة الدكتور فريد الانصاري رحمه الله

فريد الأنصاري

ثم اما بعد. بسم الله الرحمن الرحيم يتشرف ابو هاجر ان يقدم لكم هذه المادة. فنستمر بحول الله عز وجل مع بصائر القرآن ونحن ما زلنا نتبصر قوله عز وجل واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قالوا ات - [00:00:01](#)

يجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال اني اعلم ما لا تعلمون. وعلم ادم الاسماء كلها الى اخر الايات وبينا قبل ان هذا الاستخلاف الرباني لادم هو استخلاف لجنس الانسان. اي كون ادم - [00:00:21](#)

عليه السلام خليفة ليس بمفرده وحسب ولكن من حيث هو جنس اي انسان ويفسره قوله سبحانه وتعالى انما يفسر القرآن بالقرآن اولا يفسره قوله سبحانه وتعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال - [00:00:44](#)

بين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان. انه كان ظلوما جهولا. فالانسان الجنس البشري اذا هو المقصود بالخطاب احسنت وانما كان ادم عليه السلام اول الخليفة من بني ادم كما بيناه وفصلناه قبل - [00:01:04](#)

لله جل وعلا والخلافة كما ذكرت ليست هنا في هذا السياق بالمعنى السياسي للكلمة اطلاقا وانما معناها السياسي جزء صغير من المعنى الكوني الكبير. فقد تبين ان خطاب الله جل وعلا لادم كان خطابا - [00:01:24](#)

كونيا اي في سياق حركة توزيع الكائنات الكبرى. انا عرضنا لمانة على السماوات والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان. فحمل الانسان اياها كان في سياق كوني وكذلك في حديث الله جل وعلا مع الملائكة واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - [00:01:44](#)

قد تبين قبل وهو ما عليه اهل التفسير من ان خطاب الله جل وعلا للملائكة في شأن ادم كان قبل خلق ادم عليه السلام اني جاعل اي ساجعل في الارض خليفة. وخلافة الانسان في الارض هي خلاف - [00:02:14](#)

تعبدية وليس فيها معنى النيابة عن الله. حاشا لا يجوز ان يقع مثل هذا المعنى في اعتقاد المؤمن وانما الانسان يخلف الانسان ويخلف الكائنات الاخرى في امامة العبادة لله الواحد الاحد - [00:02:34](#)

تماما كما يخلفنا الامام في الصلاة في كثير من الاعمال والاقوال وانما جعل الامام ليؤتمر به فخليفتنا بين يدي الله في صلواتنا على الاجمال والعموم هو امامنا الذي يصلي بنا. ولذلك ما يفسد صلاته - [00:02:54](#)

يفسد صلاتنا وما تصح به صلاته تصح به صلاتنا. وقراءته لنا قراءة وكل ذلك من تفاصيل الفقه المعلومة بالاحاديث الثابتة الصحيحة فادم عليه السلام اذا كونه خليفة اي الانسان كلف في اصل التكليف بان يكون نائبا عن - [00:03:16](#)

سائر ما حوله ومن حوله. بمعنى ان يكون اماما امام في عبادة الله الواحد القهار وقد بينا ان ضعف ادم اي ضعف الانسان او الكائن الادمي هو سر كماله التعبدية. لان الامام - [00:03:41](#)

في العبادة تقتضي ان يكون هذا العابد اعبد العابدين فعلا وقد بينا هذا الاشكال فيما قد يقع بالبال من كون الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. بينما الانسان يطيع ويعصي ربه. ولم - [00:04:01](#)

يلبس ادم في الجنة حتى عصى ربه. ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما. ولكني بينت ان هذا الضعف هو سر الكمال التعبدية لدى الانسان. لانه حينما يخطئ يتوب ويندم ويرجع الى مولاه - [00:04:21](#)

دليلاً ضعيفاً منكسراً. وهذا معنى من معاني التعبد لا يتحقق على كماله وتماحه الا في الانسان. اي التوبة والتدم عن الفعل. فالرب جل وعلا سبحانه وتعالى احب ان يعبد بالتوبة وان يعبد بالدعاء - [00:04:41](#)

وان يعبد بحاجات بني ادم في سائر الضرورات والحاجات. واحوج الخلق الى الخلق ابن ادم. الانسان هو اكثر الخليقة احتياجاً الى الله جل وعلا. فهو يطلب ولا يشبعه شيء فطر على ذلك كما في الاحاديث الصحيحة منها قوله عليه الصلاة والسلام لو كان لابن ادم واد من ذهب لابتغى - [00:05:01](#)

ثانية ولو كان له واديان اي من ذهب لابتغى اليهما ثالثاً ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله وكذلك القرآن قبل قال جل وعلا زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة - [00:05:31](#)

والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا. والله عنده حسن المآب. وثبت ايضا في الحديث الصحيح ان ابن ادم في الجنة احد وكان فلاحاً في الدنيا اشتهى ان يحرث ويزرع في الجنة فقال له ربه جل وعلا - [00:05:52](#)

او لم يكفك ما انت فيه؟ لانك في الجنة لا تحتاج الى عمل. تطلب ما تشاء فيأتيك كل ما تشاء بوفرة لا تنقطع نوعاً ولذة. فقال ربي الا ان ازرع. يعني ابي الا ان يزرع. فاقطعه الله جل وعلا ارضا فقال له - [00:06:12](#)

دونك يا ابن ادم ازرع فزرع هذا الادمي ونبت الزرع كالحائط كالجدران كالاسوار عاليا في السماء مهما يكون بطول النخيل. وجعل ابن ادم ينظر الى ذلك الزرع الذي زرعه في الجنة فخاطبه الله جل وعلا وقال له دون - [00:06:32](#)

لك يا ابن ادم لا يشبعك شيء والحديث صحيح وانما القصد من ذلك ان الانسان فطر على الحاجات التي لا تنقطع. وهذه الفطرة حينما يوجهها العبد في صلاح دينه ودنياه تكون هي كمال العبادة. لانك لا تزال تسأل مولاك تطلب من هذه وهذه - [00:06:52](#)

ولاد شبع من فضل الله جل وعلا فإن الإنسان من حيث هو محتاج الى الخالق في طعامه وشرابه وكسوتي وكل امري دينه وبدنه وصحته وعافيته انما يحقق بذلك اكثر الخليقة رغم - [00:07:16](#)

ورهباً في الله جل وعلا. ولذلك كان اماماً في هذا المعنى وكان احفظ من الملائكة واوعى من الملائكة للحاجات كما بينت من قبل الملائكة لا حاجة لها الى الطاعة ولا الى الزواج ولا الى الولد ولا الى الشفاء لانها غير منقوصة في ذلك ولا هي في حاجة اليه. لا -

[00:07:36](#)

لا تتزوج لا تمرض لا تبرأ الى اخره. والانسان يطرأ عليه الفساد والصلاح. ويطرأ عليه العافية والمرض ويطرأ عليه الجوع والشبع والخوف والأمن. هذه معاني مادية ومعنوية. كلها حاجات لابن ادم - [00:08:02](#)

للانسان ولذلك سخر له كل ما في الارض هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً والانسان منذ كان الى اليوم يسعى الى كل ما في الارض ويطمع الى توظيف ايضاً ما في السماء - [00:08:22](#)

من هنا اذ اختير لامامة الخلق في عبادة الله. واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ظنت الملائكة في البداية ان هذا الانسان سيكون على وزان ما خلق قبله اما من الوحوش او من الجن او من - [00:08:37](#)

الله اعلم به. فالخطاب مجمل ولا تفصيل له. ولا يجوز للإنسان في مثل هذه الأمور ان يتصور بعقله الغيب مما لا دليل عليه. فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟ اجابهم الرب جل وعلا - [00:08:57](#)

بكلمة واحدة قال اني اعلم ما لا تعلمون. فهو جل وعلا يعلم ما فطر عليه ادم وذريته من هذه الامكانيات الهائلة لو وظفت في العبادة ففعلاً الانسان لا يوظف امكانياته النفسية والمادية - [00:09:17](#)

والاجتماعية والاقتصادية كل شيء في عبادة الله. لكان بذلك اكمل الخلق عبادة لله الواحد القهار. ولكن فعلاً وقليل من عباده الشكور الانسان بهذه الصورة التي ترون الان كيف يعمر الكرة الارضية؟ كيف فعلاً وصل الى ادق الاختراعات والاكتشافات التي لا - [00:09:37](#)

كادوا يستوعبها الخيال لو بعث شخص من الاقدمين قبل قرن فقط واحد واري بعض الاجهزة الحديثة في الاتصال وفي الالكترونيات لقال ان شيئاً من الجن يحرك هذا او لما استوعب الحياة الان ولا وقع له كما وقع لاهل الكهف من قبل - [00:10:02](#)

بسبب هذا التقدم الهائل الغريب الذي وصل اليه الانسان. ذلك بعض معنى قول الله جل وعلا علم ادم الاسماء كلها. طبع فطرته على

امكانية الاستعاضة للعلم وللمفاهيم بما يعجز العقل البشري الفردي على الاحاطة به. وذلك التعبير في القرآن كلها. وعلم ادم الاسماء -

[00:10:22](#)

كلها على سبيل التوكيد ثم الاستغراق والعموم والشمول. مما اعجز الملائكة عن استيعابه. فاذا الامكانية البشرية والطاقة البشرية هي منحة ربانية فطر عليها الانسان مذ خلق اول ما خلق فكان الانسان وبهذا تميز الانسان عن سائر الكائنات عن سائر الكائنات تميزا في -

[00:10:52](#)

تري ابتدائيا ابتدائي بمعنى انه لم يخضع في ذلك الى تطوير او تطور كما يقوله الملاحظة المعروفة وانما خلق الله ادم خلقه كما ذكرت في الحديث الصحيح من قبل على صورته ان الله خلق ادم على صورته اي على الصورة الاولى التي كان عليها ادم - [00:11:22](#) فلم يخضع لشيء من التطوير من حيث الامكانيات وانما حصل للانسان نفسه تطور في مكاسبه لانه يحتاج الى فترات طوال من اجل اكتشاف ماذا؟ قدراته اقل ولا اكثر والا فالانسان في الحقيقة لم يزد في الطبيعة التي طبع الله شيئا وانما اكتشف - [00:11:46](#) ويسر الله له ذلك على حسب حاجة الزمان واهله. لكل عصر يسر الخالق جل وعلا ما يصلح لذلك العصر من العلم المادي وكذلك قبله من التشريع. فكان لموسى وقومه شريعة وكان لمن بعدهم - [00:12:15](#)

وكان لمن قبلهم نوح وقومه شريعة وكان لامة محمد عليه الصلاة والسلام شريعة بما يناسب الزمان واهله ذلك من باب اولى واحرى. جعل لكل فترة امكانيات امكانيات للاكتشاف العلمي تناسب الزمان وتناسب المكان. وهو شيء عجيب حقيقة فعلا - [00:12:35](#) لولا هذه الامكانيات اليوم لمات الناس جوعا ولهلك كثير منهم. فاذا نظرت الى الاشكال الهندسية الجديدة في السكن وجدت فعلا انه الانسب لهذه الكثرة والانفجار السكاني كما يعبرون. اذا نظرت الى هذه الامكانيات السريعة في الاتصال. وجدت ان - [00:12:57](#) انها الامثل والاليق بطبيعة الحاجات البشرية المتسارعة والمتكاثفة في هذا الزمان. كل شيء اذا نظرت اليه وجدت انه انما كان في هذا الوقت لهذا الانسان في هذا الزمان. حتى ان خلقه الانسان - [00:13:17](#)

طولا الى الحجم البشري العادي العام الموجود الان. معلوم في الحديث الصحيح ان الله جل وعلا خلق ادم ستين ذراعا طوله ستون ذراعا. يعني حوالي ثلاثين متر بالتقريب. لو بقيت الإنسانية على ذلك الطول الى الآن. مستحيل يعيشوا. اي عمارة تكفيها - [00:13:37](#) هؤلاء اي مشاكل اي سيارات اي طائرات فلذلك جعل الله لكل عصر امكانيات في الخلقة وفي التقدير وفي للعلم ايضا ومن هنا كانت هذه الاية جامعة للزمان كله. وعلم ادم الاسماء كلها - [00:13:57](#)

الزمان الارضي طبعا كله لكل عصر امكانيات. ولا يزال الانسان في مخزونه من الامكانيات ما يناسب الحاجات عندما تقع او تتوقع كما هو في الفقه وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال ابنونني باسماء هؤلاء ان كنتم - [00:14:17](#) قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. قال يا ادم انبئهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون. قام ادم - [00:14:42](#)

ها هنا بعلميتين وليس عملية واحدة الاولى التلقي والتحمل وعلم ادم الاسماء كلها فهو تعلم وتحمل. الثانية الاداء. والتحميل والتعليم. قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض الاية. وهذا من اهم الاشياء التي اختص بها ادم عبقرية - [00:15:02](#)

الانسان انه يتعلم ويعلم امكانية مزدوجة وتميزه في هذا بل عبقريته في هذا هي اساس لاستمرار الدين في المجتمع. لاستمرار القيم في المجتمع. اعطاه رب العزة امكانية التعلم من اجل ان يتلقى - [00:15:34](#)

العلوم من سلفه وامكانية التعليم من اجل ان يحفظها في خلفه. فلا ينقطع العلم في الارض. ولا يرجع الانسان ادباره الى مراتب جهل سابق او عيب او ضلالة. فكل الامكانيات اذا سخرت للانسان فيما حوله - [00:15:54](#)

هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم في نفسه هذه الامكانيات الفطرية من التعلم والتعليم كل ذلك لم؟ حتى لا تبقى على الله حجة. يعني الانسان يملك كل شيء مما يعينه على عبادة الله. وامامة الخلق - [00:16:14](#) في هذه العبادة فاذا كفر كانت حجة الله عليه دامغة واذا شكر كانت نعمة الله عليه سابعة لانه انما يشكر بمن وفر له من ظروف بما

وفر له من امكانيات. ولذلك فمن شكر فانما - 00:16:34

لنفسه اما الكفر فانه ان اذ لا يكون الا تمردا على الخالق جل وعلا وتمرد على الفطرة التي فطر الله الناس عليها. وعجيب هذا الحديث النبوي الشريف كل مولود يولد على الفطرة. يولد على الفطرة فابواه يهودانه - 00:16:54

او ينصرانه او يمجسانه. حينما خلق الله عز وجل النفس البشرية. خلقها حنيفة ما معنى حنيف او حنيفة؟ الحنيف هو المائل مائل. وهذا الميلان له دلالة عجيبة وسر غريب ان الاصل اللغوي في حنفة يحنف ما لا بينما يعبر عنه ويقصد به الاستقامة الاستقامة على الصراط المستقيم. ولذلك - 00:17:14

كان ابراهيم مسلما حنيفا ولم يكن من المشركين فكونه حنيفا اي مستقيما لكن ما شأن ذلك بالميلان وهو في جميع المعاجم وعند جميع المفسرين. المقصود بالميلان الان جذاب. يعني حينما خلق الله الانسان وفطر - 00:17:43

جذبها صبغة واصالة الى معرفته جل وعلا. تماما ولله المثل الاعلى ولا مشاحة في المثال وانما القصد البيان كما تنجذب الاجرام الى مراكزها الجاذبية. فاي شيء تلقيه من على الارض يعود الى الارض ما دام - 00:18:03

في مداره الخاضع لمركز الارض. قلت ولله المثل الاعلى حينما خلق الخليفة وبرأ البرية من بني ادم. طبع فطرته على نوع من الانجذاب الى معرفة الله. فاذا كان الانسان ولم تؤثر عليه ثقافة اخرى فانه يجد - 00:18:23

في قلبه نداء يناديه ان ابحث عن مولاك عن خالك. ولهذا نجد فطرة عجيبة عند التأمل لدى الانسان انه يحب بل يرغب اشد الرغبة في معرفة اصله. سابين ذلك في المجال الشعبي الاجتماعي - 00:18:43

لا احد من الناس يكره في ان يعرف سلسلة ابائه الى ابعد حد ممكن والانسان يجد صعوبة جدا في ان يتأقلم مع البيئة الاجتماعية اذا كان يجهل اباه. صعب على الانسان يعيش ما كيعرفش الله. ولذلك يحتاج الى قوة ايمانية من اجل ان يتثبت على هذا - 00:19:03

وبهاد الشكل باش كان واحد الفترة فالمجتمع انه نساب اي مجتمع نساب يعني هذه القبيلة الفلانية ابوها فلان وتنتهي هذه الى كذا وكذا وكذا. يعني علم الأنساب علم عام لدى الإنسانية والبشرية. وحينما تفقد الإنسانية هذا فمعناه - 00:19:23

انها فقدت بعض فطرتها وهو الذي يقع في اوروبا اليوم. فعلا حينما يصبح الانسان لا يهتم بسلفه من ابائه واجداده معناه انهم بدأ يفقههم بعض الحس الانساني. ولذلك احكي هنا قصة طريفة من الحديث الصحيح ان احد الاعراب جاء ودخل المسجد يوما -

00:19:43

فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اين ناقتي؟ الاعرابي اضاع ناقتة في الصحراء وضر الناقة وجا يسول هو النبي صلى الله عليه وسلم في يعني نوع من الاستهزاء والسخرية لان مثل هذا لا يسأل عنه نبي بل انت اضعت الناقة ذلك سبب

وجب عليك ان تشتغل بالسبب - 00:20:03

المضاد من اجل ان تجد ناقتك. غدا لا يكون النبي بين يديك حيا فمن يبحث لك عن ناقتك؟ امور الاسباب الدنيا وكل فيها الانسان الى ادواته التي اعطاها الله وفطره عليها. فغضب النبي عليه الصلاة والسلام. من هذا السؤال. غضب وصعد المنبر. وخطب - 00:20:23

وجعل يقول سلوني سلوني سلوني فلا احد من الصحابة استطاع ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا وقد رأوا الغضب في وجهه عليه الصلاة والسلام. وقام احد التعساء فقال يا رسول الله اين مقامي - 00:20:43

فيه الزعامة من المنافقين فقال له في النار والعياذ بالله لان النبي كما ثبت في هذا الحديث الصحيح اوري الجنة والنار على عرض حائطي بالمسجد. كان يرى الله عز وجل كشف له حجوب الغيب فرأى الجنة وراء النار. فقال النار فجلس الرجل والعجيب ان احد

الصحابة - 00:21:03

من الصالحين قال فقال يا رسول الله من ابي؟ كان يسمى هذا الرجل عبد الله بن حذافة رضي الله عنه عبد الله بن حزام قال من ابي شوف هاد السر العجيب. الرجل الأول سأل عن مقامه في الآخرة. وكل الصحابة وجل من ان يسأل رسول - 00:21:23

الله شيئا وهذا قام وهو من خيرة الصحابة قال من ابي؟ ذكرت الاخبار انه وهو طفل صغير كان اذا خاصم لوهي بأمة يعني كيعايروه بمو انها كانت زانية. فكبر وهو يعيش عقدة فقدان الإنتساب. كيقولو عبد الله بن - 00:21:41

ولكن معارفش واش داكشي صحيح ولا ماشي صحيح مادام انه عايروه بمو فنظر اليه النبي عليه الصلاة والسلام وقال له ابوك حذافة يعني الناظر في ظاهر القصة يقول يعني هاد السؤال تافه ولكن الرجل محظور لانه يعيش عقدة نفسية رهيبة جدا - [00:22:01](#)

هذه العقدة ليست اجتماعية الظاهر ديالها اجتماعي ولكن حقيقتها انها عقدة وجودية هكذا اسميها عقدة وجودية طبيعة الانسان في الوجود انه يحب ان يعرف اصله وفصله. فاذا جهله عاش نوعا من العمى. ونوعا من الضلال - [00:22:21](#)

ولذلك كان الاسلام دقيقا في قضية الانساب. وشديدا في احكام الزنا. لان الشريعة في الدين مرتبطة بفترة الوجود وطبائع الاشياء. فمن خالف شريعة القرآن فقد خالف شريعة الكون سيصطدم نوااميس الاجتماعية والكونية والطبيعية في الوجود. ويعيش عما وضلالة وضمنكا في الحياة. من هنا اذ - [00:22:41](#)

كان هذا الاحساس بالانتماء الى الاصلي عميقا في النفس الانسانية كل ذلك جعل في التعليم لادم وعلم ادم الاسماء كلها. ليستمر بكل هذه المقاييس. ويكون متعلما ومعلما. متلقنا وملقنا متكونا ومكونا. ومن هنا ايضا كان جوهر - [00:23:11](#)

اجتماع البشري صناعة التعليم. حقيقة القرآن تعليم نزل اول ما نزل من القرآن التعليم. اقرأ باسم ربك الذي خلق لكنه ليس تعليم بالمعنى البسيط للكلمة قوله عز وجل اقرأ هو تعليم كوني التعليم بالمعنى المعاصر الآن هو جزئية من التعليم الكوني في القرآن. جزئية صغيرة جدا دليله وبيانه - [00:23:39](#)

ان النبي عليه الصلاة والسلام حينما كان قبل بعثته. قبل ان يعلم انه رسول ولا ان يخبر بشيء ولا ان ينزل عليه كما هو معلوم متواتر في اخبار السير يخرج الى غار حراء بضواحي مكة. يجلس متدبرا متفكرا. شهر - [00:24:06](#)

حضانة كاملا طبعا رمضان كان شهر عربي لم يكن انئذ شهرا دينيا لانه غير معروف شهر عربي ويبيت الليل والنهار بغار حراء يتفكر في خلق السماوات والارض. يبحث عن من عن فطرته التي تسأله. اين الله؟ من خالق الوجود - [00:24:26](#)

ولذلك قلت هذه فطرة فطر الانسان عليها يبحث عن اصله يبحث عن سبب تكوينه كيف كان ولماذا كان؟ ينظر في الكون ويجد كثرة هذه هضاب وهذه جبال وهذه انهار وهذه حيوانات وهذه وهذه ويبحث عن الخيط الرابط - [00:24:46](#)

بين هذه الاشياء المختلفة جميعا. ما الذي يربط الليل والنهار؟ ما الذي يجمع بين الوهدة والجبل؟ ما الذي يجمع هذه الاشياء من الأنواع الخلائية. كل ذلك اسئلة لم تقنع رسول الله عليه الصلاة والسلام. اجوبة الكفار - [00:25:06](#)

من المشركين عنها لانهم كانوا سفهاء من حيث عقولهم الهوا احجارا نحتوها بايديهم اوثانا من الحلوى كما صح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. من الحلوى كان يعبد به بالنهار ويأكله بالليل اذا جاء. اشياء تافهة فعلا. اي - [00:25:26](#)

ما ينبغي ان يدخل في ذهنه مثل هذا. فجعل يخرج من هذه البيئة يحاول ان يتخلص من ضغط الثقافة الاجتماعية عسى صفوة بصيرته ليصل الى شيء. حتى كان ان نزل عليه جبريل. فقال له اقرأ باسم ربك الذي خلق - [00:25:46](#)

اقرأ وربك الاكرم الذي علم علم من قبل وعلم ادم الاسماء كلها. الذي علم بالقلم علم ما لم يعلم. وهذا الثقل كلام ثقيل جدا. نزل على محمد عليه الصلاة والسلام. انا سنلقي - [00:26:06](#)

قولا ثقيل في قلبي لم يطقه عليه الصلاة والسلام بل في البداية لم يستوعبه حتى الاستيعاب. دل عليه صحيح البخاري حينما كان يقول له جبريل اقرأ محمد عليه صلى الله عليه وسلم يقول ما انا بقارئ اقرأ ما انا بقارئ اقرأ ما انا بقارئ وكل مرة يأخذه فيغثه او يضمه حتى يبلغ من - [00:26:26](#)

الجهد ثم يرسله ويقول له اقرأ عندنا ها هنا سؤال هل كان الله جل وعلا يأمر نبيه محمد عليه الصلاة والسلام بما لا طاقة له به طبعا كلا. لان الله جل وعلا ما كلف نفسا الا وسعها. ولا حمل نفسا ما لا طاقة لها - [00:26:51](#)

كما هو في خواتم البقرة وفي غيرها. اذا ما باله يقول له اقرأ وهو جل وعلا يعلم انه غير قارئ. امي لا يكتبها كتابا ولا يخطه بيمينه اطلاقا ولا كتب ولا خطا. ولم يكتبه ولم يخطه حتى مات عليه الصلاة والسلام. واي خبر ورد بعكس ذلك فهو باطل - [00:27:11](#)

انما كان يأمره بما يطيق. اما القراءة فقد بينا قبل انها في المعنى الاول عربي. مع الاسف العربية حتى العربية التي يكتب بها الكتاب اليوم ليست هي العربية القديمة. وانما معانيها الحقيقية في القرآن العظيم. هو الذي قيد اصولها - [00:27:31](#)

ضبطها. قرأ يقرأ بمعنى جمع يجمع وركب ما جمعه ونسقه. ولذلك سميت القرية فينما كانت كاف والراء والهمزة او الياء في شيء هذا جذر لغوي دل على الاجتماع ولكن الاجتماع المتناسق ماضي الاجتماع الفوضوي - [00:27:51](#)

اجتماع متناسق منظم سميت القرية قرية لانها اجتماع بشري منظم القرية والقرى الضيافة لأنك تجمع اليك جديدا من الناس في ضيافتك وكذلك يقولون الخياط يقري الثوب اذا فصله وقطعه ثم جعل يلم اطرافه بالخيط ويصنعه بوردة او جلبابا او معطفا فهو يقرض - [00:28:11](#)

قريا وسميت قراءة الاحرف اللي هي القراية التلاوة قراءة لان الانسان يجمع الاصوات الحرف في اي لغة عربية او فرنسية او انجليزية اي لغة في العالم. الحرف وحدة صوتية لا معنى لها. ما معنى باء؟ ما معنى لها؟ جيم - [00:28:41](#)

لا معنى له واجعلها بالألف بائيات الأخرى اي اللاتينية نفس الشيء لا معنى للحرف اطلاقا ولكن حينما تقرأه اي وتجمعه منسقا يصبح له معنى الحمد لله فكأنك تخطط الاصوات التنسيق فتتركب الكلمات. وتتركب المعاني. فقال له عليه الصلاة والسلام اقرأ ليس قراءة الكتاب. القصد الاصيل - [00:29:03](#)

من القراءة الأصيل في هذا الخطاب هو ما كان يفعله النبي عليه الصلاة والسلام. كان يقرأ لكن الكون كان يحاول ان يجمع هذه الأشكال المصنوعات المخلوقات يريد ان يجعل لها رابطا كيف تجتمع؟ ما مصدرها؟ هذه قراءة ومحاولة - [00:29:33](#)

للكون فلم يكن عليه الصلاة والسلام يصل الى شيء فجاءه باداة القراءة وقال له اقرأ اي كما تقرأ ولكن بسم ربك الذي خلق هادي هي ليرة المخيط الذي تنظيم به قراءتك هو باسم ربك الذي خلق اي يا محمد - [00:29:53](#)

عليه الصلاة والسلام. هذه الكثرة التي حيرتك. هذه الأشكال هذه الظلمات. هذا النور كل ذلك مخلوقات خلقها واحد احد فرد صمد. اقرأ انت تقرأ كل رمضان وهو يجلس ويتفرغ للقراءة. لكن - [00:30:13](#)

هذه المرة جاءه المنهج منهج القراءة. ولذلك فعلا اخطر شيء في القراءات حتى بالمعنى الضيق. التربوي المعاصر هو منهج القراءة القراءة فقط؟ اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق. وركز على الانسان من دين سائر المخلوقات لانه الخليفة - [00:30:33](#)

واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ثم لانهم محمد عليه الصلاة والسلام. هذه هي المهمة التي يهيأ لها مهمة تبليغ الناس. مهمة امامة الناس. مهمة امامة الناس وقيادة الناس. فجعل محمد عليه الصلاة - [00:30:53](#)

يستوعب شيئا فشيئا. لأنه اضطرب امره في البداية. وقد صح في البخاري انه قال عليه الصلاة والسلام عن نفسه فقلت ان الابدع قد جن. الا بعد كلمة ذم. يذم نفسه. كيحكي على راسو. لما جاء جبريل فهاديك الأيام الأولى - [00:31:13](#)

قال او ظن انه حصل له جنون وقلت ان الابدع قد جن فرحت الى الجبل اريد ان اترضى منه. عجيب فبينما هو في الجبل عليه الصلاة والسلام اذ تجلى له جبريل في عرض السماء - [00:31:33](#)

بريشه النوراني واجنحته الملائكية. في الحديث الصحيح رأيت جبريل له ست مئة جناح. وكان يقول له عليه السلام يا محمد انت رسول الله وانا جبريل يا محمد انت رسول الله وانا جبريل - [00:31:49](#)

كان يغرس معاني الايمان في قلبه. من اجل ان يؤمن هو اولا بنفسه. كانت تلك حاجته. النبي عليه الصلاة والسلام في بداية امره كان في حاجة الى ان يؤمن بنفسه الى ان يكتشف نفسه. ولذلك جاء في خواتيم سورة البقرة امن الرسول - [00:32:09](#)

بما انزل اليه هو لول امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله. وقالوا سمعنا واطعنا الى اخر الايات - [00:32:29](#)

لا يفلح لا يفلح مؤمن لا يؤمن بنفسه. لا يؤمن بنفسه عبدا لله الواحد القهار. الله جل حينما خلق الخليفة من البشرية جعل في كل فرد منا امامة مأخوذة من قوله تعالى واذ قال ربك - [00:32:43](#)

للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. وبينت ان هذه الخلافة التعبدية هي في كل الناس. في الانسان وانما ذكر ادم لانه الاول البدء انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان - [00:33:03](#)

اذا كل منا اذا هو مؤهل ليكون اماما في مجال ما في طريق عبادة الله تعالى كل احد مؤثر ومتأثر وهو بذلك ايمان في عبادة الله

سبحانه وتعالى تتأثر به اشياء تتأثر - 00:33:23

به اوضاع يتأثر به ابناء يتأثر بك من لا يخطر لك على بال باثارك بفعلك ان خيرا فخير وان شرا فشر والعياذ بالله الاثار حاصلة ولذلك طوبى في الاثر طوبى لعبد ماتت معه ذنوبه وايضا - 00:33:43

من سن سنة حسنة فله اجرها. واجر من عمل بها الى يوم القيامة. لا ينقص من اجورهم شيئا. ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة لا ينقص من اوزارهم شيئا والعياذ بالله - 00:34:03

العجيب فعلا ان هذا الكائن الانسان له قيمة كبرى عند الخالق جل وعلا. ارفعنا الى اعلى مستوى كونه من اجل هذه الامامة. ولكن المشكل ان الانسان يضع نفسه. رب العالمين جعلك كائنا كونيا. وانت تحصر نفسك - 00:34:20

في دائرة ضيقة في دائرة اجتماعية مغلقة غريب وضع الانسان هياؤه الله لوظيفة لا اقول اجتماعيا هي فقط او اقتصادية او سياسية كلا ولا حتى ارضية بل لوظيفة كونية لانه كلف في بدء خلق الكون - 00:34:40

وكلف في سياق تكليف الكون ان عرضنا لماتت على السماوات والارض والجدال واخبر في ذلك خليفة من اجل لخليفة الكون الملائكة واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة كل ذلك ليكون الانسان هو الاكمل في التعبير - 00:35:00

عن ادق معاني العبادة. حمد الله عبد من عباده بصيغة من الصيغ الدقيقة فاعضلت كما في الحديث صحيح. اعضلت بالملكين ان يكتبوا. ملكان عن اليمين وعن الشمال قعيد. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - 00:35:20

تعب واحتار في كيفية كتابة كلمات حمد بها العبد ربه. ومن ذلك مثلا اي من الكلمات التي لا تحاط بالفكر اذكر نموذجين. قول النبي عليه الصلاة والسلام مما اقره او قاله اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلاله - 00:35:40

وجهد وعظيم سلطانه. من يستطيع من البشر ان يترجم هذا معنى الى لغة اخرى. لا احد. مستحيل. من يستطيع ان لي تخيل امدائه وامتداداته لا احد ان تحمد الله جل وعلا كما ينبغي لجلال وجهه هذا المطلق - 00:36:00

المستحيل تصويره لا تدركه الابصار جل وعلا. وهو يدرك الابصار. كيف تستطيع ان تتخيل ولا ان تحيط ولا ان تقترب من عظيم سلطانه وعقلك ايها العبد لا يستطيع ان يسرح تماما الصراح في مجال - 00:36:20

كوني ارضي لان الكون له دلالة يعني بشرية ودلالة قرآنية ولا بد ايضا من التذكير بهذا مرة اخرى انه من اعظم الاشياء في ضبط القرآن العظيم او في الفهم عن الله والتلقي عنه. حينما يتكلم عن السماوات جل وعلا - 00:36:40

وعن الارض العلوم الان تتحدث عن الكون بمعنى الحديث عن الفضاء لا اقل ولا اكثر فضاء الذي تمتد فيه المجرات والكواكب والانجم السيارة يقولون بالملايير نقول كذلك ولكن الله جل - 00:37:00

يقول لنا ان هذه الملايير من الكواكب والانجم والمجرات التي يحتاج الانسان ليقطع من نظام الشمس الى نظام شمسي اخر. بلها مجرة يحتاج الى قطع ذلك باعمار متعددة. يجري فيها بملايين - 00:37:16

السنوات الضوئية كما يعبرون يعني المستحيل نفسو المستحيل نفسو فقط في دائرة ضيقة بالنسبة لمدى السماء ذلك كله يحدثنا القرآن انه انما هو بطن السماء الدنيا وليس حتى السماء الدنيا البطن دياها اي السقف - 00:37:36

وليس السطح. اما السطح فهو السماء التي يتحدث عنها القرآن. اما السقف فهو هذا الفضاء الذي يحاول الانسان منذ القديم الى اليوم ان يكتشف منه شيئا ان يفهم منه شيئا. ولقد زينا السماء الدنيا التحتانية بمصابيح - 00:37:56

وجعلناها رجوما للشياطين. انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب. وجعلناها رجوما للشياطين في الاية الاخرى لابد بيانها ايضا وقد بينته قبل ولكن حتى تعم المعرفة ليس معنى ذلك ان الله خلق الانجم ليضرب بها الملائكة الشياطين كلا - 00:38:16

وجعلناها رجوما للشياطين في العربية. الذي يفهم امكانيات الاساليب اللغوية. اي جعل منها الشياطين قد ترجم ببعض احجار الانجوم المشتعلة. وليس معناه ان الشيطان يترجم بكوكب. اطلاقا. بل الكواكب مستقرة في مساراتها التي تسير فيها ومداراتها مكائش فوضى في الكون هذا يضرب من هذا الاتجاه وذلك لا اطلاقا طبعاً - 00:38:36

الاسطورة الشعبية كتشوف المذنبات وكيقولوا راه الملائكة ضربو الشياطين لا ليس ذاك ولا ينبغي للمؤمنين ان يفسر الظواهر

بالخرافات والقرآن واضح في هذا الامر الكواكب لها ابراج ولها مواقع. فلا اقسام بمواقع النجوم. وانه لقسم لو تعلمون - 00:39:06
ولكن لا تعلمون لو تعلمون عظيم حتى الذين يعلمون اليوم اتقال ليهم لو تعلمون لانهم لا يعلمون علمهم ضعيف جدا بالنسبة الى حقيقة
السماء الدنيا. او بالاحرى الى فضاء سماء الدنيا. اما السماء الحقيقية التي يتحدث عنها - 00:39:26

القرآن وتحدث عنه السنة فهي طبقة. كيف هي لا يدري احد. الله جل وعلا خلق سبع سماوات طباقا. لا هبابها وفوقها ما شاء الله من
السكنة من الملائكة احاديث صحيحة لا خرافات في البخاري وفي مسلم وفي غيرهما تخبرنا عن طبيعة السماء كحديث الاسراء
والمعراج الذي - 00:39:46

فيه النبي عليه الصلاة والسلام السماوات جميعا. صعدا الى رب العزة. وكان كلما وصل سماء طرق جبريل او استأذن فقال عسس
السماء من الملائكة من؟ يقول جبريل يقولون له ومن معك؟ يقول محمد يقول اوارسل اليك - 00:40:13
يقول نعم فيفتح لهما. وهكذا في كل سنة. ويلتقي عليه الصلاة والسلام في كل سماء باقوام من الملائكة ومن الانبياء اي بأنفسهم
وصورهم النفسانية لا الترابية الترابية مدفونة في الارض وقال عليه الصلاة والسلام ايضا في الحديث الصحيح اطت السماء وحق لها
ان تنط اي صار لها - 00:40:33

كما يكون للكرسي او للمنبر اذا صعد شخص بدين. تكون له حركة وصوت شعورا بالثقة او كما يكون للشجرة او النخلة عند هبوب
العواصف. اسمع لجذع الشجرة صوت. سبب وقوة الدفع او الثقل - 00:40:57
السماء وحق لها ان تنط ما بها من موضع شبر وفي رواية اربعة اصابع الا وبه ملك قائم او راكع او ساجد نجد لله الواحد القهار. هذه
الأكوان الغيبية الثابتة بالأخبار الصحيحة لا بالخرافات. طبعا اكوان - 00:41:17

اخرى لا يعرفها ولا يمكن ان يعرفها العلم الطبيعي. سواء في الفيزياء او الفلك او غيرهما. فاذا حينما يتحدث القرآن عن الكون فهو
يتحدث عن المستحيل استعابا على المستوى العقلي. يعني العقل ما عندوش القدرة النهائية يستوعب هذه الامتدادات - 00:41:37
لو دخلت في مغامرة حدودها استيعاب بطن السماء الدنيا. غير هاد الكون الفلكي الذي يتحدثون عنه العلوم المعاصرة. وفقط ليس
بحدود القرآن فقط بالحدود العلمية البشرية لبقيت عمرك كله وانت تتخيل وتستوعب الامتدادات - 00:41:57
والفضاءات والمدارات ينتهي العمر ولا ينتهي امتداد السماء الدنيا او بالاحرى فضاء السماء الدنيا فما بالك بالسماء والثانية والثالثة
والسابعة وما بالك بعد ذلك بعلم الله وبذات الله. المحيط بكل شيء - 00:42:17

اذا عجزت الملائكة عن ان تكتب عبادة الانسان حينما قال اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال بلجيكا وعظيم سلطانه وما سلطانه
سلطانه محيط بكل شيء. وما كل شيء المستحيل نفسه. ما تقدرش - 00:42:37
بالعقل ديا لك الى ذلك المكان الإنسان لقن اعطي امكانية التعبير عن هذه الدقائق التي عجزت الملائكة عن كتابه لم تعرف كيف تكتبها
لم تعرف كيف تستوعبها. والحديث الثاني في هذا وهو ايضا من دعاء النبي عليه الصلاة والسلام الصحيح عند الرفع من الركوع -
00:42:57

ربنا ولك الحمد ادعية كثيرة. ملء السماوات السماوات بما تحدثنا عنها الآن. بالمعنى القرآني الغيبي ملء السماوات وملء الأرض. وملء ما
بينهما. كيف تستطيع ان استوعب ما بينهما ثم قال وملء ما شئت من شيء بعد اي ابعد مما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل
السماء - 00:43:17

اهل منصوب على الاختصاص. اي انت يا ربي تختص بالثناء المطلق وبالمجد الاكمل. اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد اي اصدق
كلمة قالها عبد خاضع لله. وكلنا لك عبد هي هذه - 00:43:43

احق مبتدأ؟ الجواب هو هذا احق ما قال العبد وكلنا لك عبد هو هذا الجواب اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع
ذا الجبد منك الجد - 00:44:03

سلطان اللهم لا مانع لما اعطيت. رب هذه الكون ذو هذه المقدره المطلقة اذا اعطى ايمن ان يمنع احد بعد اعطائه ابدًا. من البشر؟ دود
على عود كما وصفهم عمرو بن العاص رضي الله عنه. دود على عود. ما الكرة الارضية كلها - 00:44:16

ذرة تائهة ليس في السماء بل في بطن السماء الدنيا. فما بالك الملك لله الواحد القهار فعلا. اللهم لا مانع لما اعطيت ولمعطي لما منع فمن اعطاه الله فقد اعطاه انتهى. لا احد يتدخل قبل ولا بعد لمنع تلك العطية. ومن منعه اي ما اعطاه فلن يعطيه احد - [00:44:36](#)
من العالم ولو اجتمعت الانس والجن على اعطائه لحرمه الله لان الله قضي ولا قضاء بعد قضاء الله. رب هذا الكون العظيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات - [00:45:00](#)

بيمينى سبحانه وتعالى ولا ينفع ذا الجد. الجد هو اللي نسميوه بالدارجة الزهر. كتقول فلان عندو الزهر. يعني لأن نستعمل هذه اللفظة لفظة الجد يعني بالترجمة طبعاً ديالها العامية الزهر كنستعملوها فالإنسان اللي ما يستحقش ما يستحقش او كيوصل مع رب العالمين اللي ما يستحقش ما يوصلش - [00:45:20](#)

ولا ينفع ذا الجد منك الجد. لي عندو الزهر كيدوز من هنا بهاد الواسطة ولا بهاد الشكل. وينجح بلا ما يخدم ويوصل بلا ما يعرق مع رب العالمين. لا يسلك بك الا عملك الصالح. ما كاينش الزهر بهاد المعنى الخاوي ولا - [00:45:42](#)
ينفع لا ينفع ذا الجد منك الجد. لا حيلة ولا شفيق الا باذنه جل وعلا تمام خضوع دعاء فيه تمام الخضوع وكمال الاستيعاب لمعاني العبودية تلفظ به رسول كريم صحيح لا ملك يستطيع ان يكتب مثل هذا. هذا مثل الاخر وملاء ما بينهما وملاء ما شئت من شيء بعد -

[00:46:02](#)

صعب جدا فإذا انت تنطق بالعبارات وتتبعها بالتدبر ينتهي النفس وتنتهي القدرة على السير ولا يبقى ان اذا الا الله جل وعلا فوقك ماذا يحدث؟ تشعر بالعجز. العجز هو مخ العبادة - [00:46:32](#)

هذا الذي اراد منك مولاك لان الما تشعر بالعجز عن الاحاطة معناه ان الذي يعجز يخضع في المنطق الطبيعي كل عاجز خاضع في كل شيء في الاجتماع في السياسة في الاقتصاد في اي شيء العاجز خاضع بالعبادة تتدبر تتأمل تتفكر لتحصل - [00:46:52](#)
عجز ويتفكرون في خلق السماوات والارض يصيبك العجز عن الادراك. يصيبك العجز عن الاستيعاب ثم العجز عن الشكر. لان هذه النعمة اكبر من ان تحاط شكرا. فتخضع وتقول ربنا ما خلقت هذا باطل - [00:47:12](#)

سبحانك فقنا عذاب النار. ولذلك قال العلماء المتفكر في خلق السماوات والارض يقع بقلبه من اكثر مما يقع به من الرغبة. يعني الانسان اللي مارس عبادة التفكير وهي من اجل العبادات ومن اعظمها شأنًا - [00:47:32](#)

اذا تفكر بصدق وبفراغ بال فراه الذي يسبق الى قلبه الخوف من الله. لان الله يعبد بالرغب والرهب الرغبة هي طلب الخير والرغبة الخوف والعياذ بالله من الشر ومن الجحيم. رغبا ورهبا اي طلبا - [00:47:52](#)

رجاء وخوفا وغروبا منه اليه جل وعلا. لكن اذا تفكرت حق التفكير سبقت الى قلبك الرهب قبل الرغبة. الرغبة في رضا الله وفي الجنة. والرغبة من سخطه ومن النار. لماذا تسبق الرهبة عند التفكير - [00:48:12](#)

لان الانسان يبصر كيولي يشوف ماذا يبصر؟ يبصر عظمة الله جل وعلا. ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. يبصر عظمة الله جل وعلا واحاطة سلطانه وعظمة ملكه وامتداد ملكوته - [00:48:32](#)

ثم يبصر عظمة نعمته. مما انعم عليك وعلى الخليقة كلها. ثم تبصر ضعفك وهوانك وقلة شأنك عمرا محدودا له بداية وله نهاية. ونعمة الله لا تنحد بحد انعم عليك بنعم لا حد لها. واعطاك عمرا محدودا. وقيدك بغلائل التراب. من الشهوات - [00:48:52](#)

زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى اخر الاية. ثم طلب منك ان تترقى. يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. اشعر انك مهما فعلت ومهما ادبت ومهما - [00:49:22](#)

اعترفت لخالقك من الجميل بالجميل مهما فعلت. ستكون تحت الصفر. ولذلك في الحديث لا احد يدخل الجنة بعمله. قيل انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته. اذا ما الذي يدخلك الى الجنة؟ رضا الله عنك - [00:49:42](#)

كيف يرضى عنك ان تبذل جهدك في العمل وتعترف بالعجز لان الذي عمل ما عمل وظن ان عمله كاف او منجيه فقد اشرك بالله لم؟ لانه وازن النعمة الالهية هاد الخدمة اللي خدمت وهاد الصالحات اللي درت قدهم قد هاديك النعمة اللي عطاني ربي فمعناه

[00:50:02](#)

قال يعني بالمعنى النعمة الالهية هاد الخدمة اللي خدمت وهاد الصالحات اللي درت قدهم قد هاديك النعمة اللي عطاني ربي فمعناه

انه لم يقدر الله حق قدره جعل عمله كنعمة الله وهذا شرك. ولذلك قال لنبيه محمد وهو سيد العالمين. ولا تمنن تستكثر - [00:50:22](#)
ولربك فاصبر. يا ايها المدثر قم فانذر. وربك فكبر وثيابك فطهر. والرجس فاهجر. ولا امن تستكثر ولربك فاصبر. لمن اي ان تنظر الى
عملك. اي واحد اي واحد في البشرية الا ما شافش جنابو وشاف - [00:50:42](#)

داير فراسو كييدا يبان لو راسو طويل شئ طبيعي في الإنسان سبحان الله العظيم لأنه يقارن جسمه بما تحته كيبان لو راسو طويل
ولكن حينما ينظر الى الجبال يشعر بالقزمية. ولذلك نبهك مولاك الى ان لا تنظر الى عملك. اعمل ما شئت وما استطعت وانظر -

[00:51:02](#)

بعد ذلك الى نعمة الله. تجد عملك قزما ونعمة الله عالية. ولا تمنن ما تبقاش تفخم على مولاك اللي خلقك يمنون عليك ان اسلموا. قل لا
تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان. ولا تمننوا - [00:51:22](#)

تستكثر تبدأ تجيك الخدمة ديالك كثيرة. صليت وحججت وو الى اخره. ولذلك من الأخطاء القاتلة في الناس ان بعض الناس يمدح
نفسه يقول انا لا اسرق انا لا ازني انا لا لا لا لا افعل. ويكذب في ذلك. يكذب. هل تستطيع ان تقسم - [00:51:42](#)

نفسك ان عينك لم تنظر حراما قط لا احد يستطيع. كل ابن ادم كتب عليه حقه من الزنا. فالعين تزني وزناها النظر حتى قال الفكر.
يعني تفكر خاطر يخطر ببالك. تطرده ان كنت من الصالحين. ولكن فكرك زنا - [00:52:02](#)

صحيح ان الله جل وعلا يغفر ذلك ما لم يقع بالفعل ولكن نقص نقص في الانسان لان ما معنى رفع الحرج والعفو العفو انك اجرمت
وحقت عليك العقوبة ثم عفا عنك مولاك هذا العفو ولذلك كان ابو بكر يقول فضل الله - [00:52:22](#)

خير لنا من عفوه. العفو مزيان. ولكن فضل الله احسن. لأن فضل الله يعطيك فيه بلا حساب. اما اعفوه فإنما ما معناه انه يغفر لك
خطاياك. ويدخلك في رحمته بعفوه. اما من ادخله في رحمته بفضله فذلك الزيادة - [00:52:42](#)

على العفو بالدرجات من هنا اذ الإنسان فعلا ينبغي ان يشعر بهذا الإمتداد الكوني ليتذوق ما معنى القدرة الالهية؟ كلمات اذا هي كلمات
استطاع الانسان في لحظات اي واحد منا ان يجول في - [00:53:02](#)

امتدادات هائلة من الكون وان يشعر فعلا في لحظات بعظمة الخالق يشعر ولا يستطيع ان يحيط ذلك علما وانما اي شعور فاذا شعر
احس بالعجز وادرك انه عاجز وكان بذلك عبدا لله الواحد القهار. لذلك كان الدين كلمة - [00:53:22](#)

القرآن كلمات كلمات الله جل وعلا. السنة كلمات ونعبد الله جل وعلا بالكلمات. من هنا ايضا جعل لنا المولى هذه الخلافة العظمى
الكونية الحقيقية في ان نعبر عن ادق تفاصيل ضعفنا. هذا المقصود في ان نعبر عن ادق تفاصيل ضعفنا. ونحن نسير الى الله -

[00:53:42](#)

جل وعلا اعترافا بملكه وبجلاله وبقدره. بهذا ميز ادم وبه اخضعت الملائكة له سجودا واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا. الا
ابليس ابى واستكبر فهو كبرياء اذا وكان من الكافرين. فاستحقاق - [00:54:12](#)

عدم السجود تحية من الملائكة له بامر رب العالمين انما هو لما جمع ادم من خصائص الضعف. العجيب الذي هو الوسائل الاكمل
للتعبير عن ادق تفاصيل الضعف. والعجز الذي كان هو مخ العباد. ولذلك في الحديث الصحيح - [00:54:32](#)

وبهذا نختم بحول الله. في الحديث الصحيح الدعاء هو العباد. وفي رواية مخ العباد. وانما العبارة الاصح اقوى في الدلالة احسن
من مخ العباد. الدعاء هو العباد. ماشي غير مخها كلها يعني. فحينما قال الدعاء هو العباد فهذه - [00:54:52](#)

جملة دلت على ان العباد كلها بشتى انواعها. عباد عرقية عباد عملية حج عمرة صلاة اي شئ ان لم تكن في معنى الدعاء فليست
على كمال من العباد. ما معنى الدعاء؟ الدعاء سؤال الله حاجة - [00:55:12](#)

الالتجاء اليه ضرورة. ذلك هو الدعاء. امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء. اذا كنت تحج معنى الافتقار الى الله. ناداك ان ولله
على الناس حج البيت. فجئت تقول لبيك لبيك اي انا في حاجة - [00:55:32](#)

اليك فذلك دعاء. لان الدعاء انما هو التعبير عن الحاجة. هذا هو الدعاء. الدعاء هو التعبير عن الحاجة. اذا صليت وانت لا بانك تركع
وتسجد رغبا ورهبا الى الله جل وعلا. فليس بصلاة واصل عبارة الصلاة في العربية الاصيل - [00:55:52](#)

الدعاء وكذلك الصائم وكذلك المتصدق المزكي كل اعمال الاسلام في جوهرها في جوهرها طلب من الله انما ربما تطلبه باللسان او ربما تطلبه بالاعمال. اما بالمقال او بالحال او بالاعمال. ولذلك قال الدعاء - [00:56:12](#)

هو العبادة. اذا هو العبادة. ما العبادة؟ الدعاء. وما الدعاء؟ التعبير عن الحاجة. وما الحاجة؟ الفقر. والخضوع نقص الحاجة نقص ولذلك كانت نقص ادم وضعف ادم وخلق الانسان ضعيفا وضعف ادم هو سبب كما - [00:56:32](#)

التعبد وتفوقه الاستخفاف. اذا خلاصة الامر مسلك الوصول الى الله جل وعلا تبين بهذا الشكل كما بينه القرآن وهو ان نرحل اليه. وان نسير اليه عبر حاجتنا. نسأله كل يوم نسأله كل - [00:56:52](#)

شيء من الصالحات صالحات الدنيا وصالحات الآخرة. وكان الصحابة يسألون ربهم ويدعونه حتى ان احدهم كان يسأل ربه ملح العجين كما ثبت في الصحيح. خرج غادي الصباح للصلاة وتقولوا المرا راه الملح ديال العجين باش نعجنو مبقاتش الملح. فيسجد لله ويسأل الله ملحا - [00:57:12](#)

كان ذلك. يعني ما ينبغي للانسان ان يقول هذه صغيرة. تافهة ما نطلبهاش من الله. هذا شرك. شرك. خليها حتى تكون شي حاجة كبيرة فهو يدل على امرين سيئين الأول كأن الإنسان يعتقد بأن داكشي ديال الله سينتهي خليني نطلب الكبار باش الصغار ماكين باس - [00:57:32](#)

مبقاوش كيحي في اللاشعور ديال الإنسان هادشي لأن التعامل البشري هكا داير باغي حاجتك عند فلان عندك ثلاثة د الحوايج ونتا عارف مغادي يقدر يقضي لك غير حاجة كتقلب على - [00:57:52](#)

الحاجة المهمة هي اللي كطلبها باش لخرين الا ما طلبتهومش ما كايين مشكل ربك يملك خزائن السماوات والارض وفي الحديث القدسي لو ان وجنكم واولكم واخركم كل الخليقة اجتمعوا في صعيد واحد فسألوا كل سأل الله مسألته - [00:58:02](#)

واعطى كل ذي مسألة مسألته ما نقص ذلك من ملكه شيئا الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر الملك الالهي عظيم عنداك تمشي تخيل لك الضيق في الخزينة الربانية. اطلب كل شيء ها اللول الثاني يعني قلت - [00:58:22](#)

السينات فهاد المعنى هدا هدا لول شرك بالله كلهم شرك بالله الثاني ان الانسان يقول القضايا الكبيرة اعجز عنها فاريد ان يقضيها اما الصغيرة انا قاد بها. هذا شرك ايضا. وهو قوله عليه الصلاة والسلام اللهم لا سهل - [00:58:42](#)

الا ما جعلته سهلا. وانت تجعل الحزم اي صعب الوعر اذا تشاء سهلا راه داكشي الصغير نهار تعتقد بأنه يعني قدرتك الذاتية هي التي تمكّنك من فعله فإن الله يعكسه ويصعب - [00:59:02](#)

ويجعله حزنا عليك. وشحال من واحد سبحان الله كيمشي حتى لديك السهلة وتما كيوحل. شحال من واحد في الأمور الذهنية والأمور المادية كدير الاشياء الكبيرة كدوزها بخير نجحت فيها ملي كتوصل ديك السنة كتغلط فيها كانت امور علمية عقلية او امور مادية اجتماعية لان الله عز وجل - [00:59:20](#)

صعبها علي لا اقل ولا اكثر. اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا. قال وانت تجعل الحزم اي الشيء الضخم العظيم اذا تشاء فقط متعلق بالإرادة الإلهية اذا اراد فذلك الصعب الذي هو عند الناس صعب يجعله سهلا. وهذا من اجمل الأدعية حينما تضيق بالعبد السبل - [00:59:40](#)

في امور المادة المال الارزاق وامور الابدان الامراض وامور المشاكل الاجتماعية والاسرية شيء تقول هاد القضية راه صعابت صعابت اسأل الله بهذا الدعاء وقل اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن - [01:00:00](#)

اي صعب وتخيل المشكل ديك وانت تجعل الحزن اذا تشاء سهلا فسهل اللهم لنا ولا تجعل لنا عسرا. فاللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه واجعلنا لك من الشاكرين. وصلي اللهم وسلم وبارك على سيد الاولين والاخرين. سيدنا - [01:00:20](#)

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. ودوما يتجدد اللقاء بمشيئة الله تعالى تحيات ابو هاجر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [01:00:40](#)